



رمضان الكريم

20

إعداد: ليلى الشافعي

أيهما أفضل.. أن تصلي المرأة التراويح في بيتها أم في المسجد؟

تحقيق



الداعية د. نجاة ياسين

الياسين: التي لا تستطيع أن تقوم الليل وحدها يكون ذهابها للمسجد أفضل وفي ذهابها عون على الطاعة وإيجاد بيئة خير

صلاة التراويح سنة مؤكدة للرجال والنساء، وأداؤها جماعة في المسجد سنة كفاية لأهل الحي، فلو قام بها بعضهم سقط الطلب عن الباقي وتسمى «قيام رمضان» وهي شعيرة من شعائر شهر رمضان المبارك وهي عنوان للسمو الروحي والرقى الإيماني للمسلم. فهل للمرأة أن تصلي صلاة التراويح في المسجد أم أفضل لها أن تصليها في بيتها؟ هذا ما يوضحه لنا د. نجاة ياسين:

يوضح لنا د. نجاة ياسين حكم صلاة المرأة للتراويح في جماعة بالمسجد أم أنها تصلي في بيتها وأيهما أفضل؟ فيقول: لا شك أن للجماعة فضلاً ولهذا قال ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته، وفي سوقة خمساً وعشرين ضعفاً، الحديث متفق عليه، وحديث مسلم في رواية ابن مسعود أنه قال: إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى، وأن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه على وجه الإطلاق، وجاء بعد ذلك تخصيص للمرأة راحة ورحمة بها وإعطائها الوقت الكافي للمهام

المنوطة بها على وجه الخصوص، ومراعاة لضعفها الطبيعي في التحرك والخروج للجماعات، والناظر في الأحاديث المرغية في صلاة الجماعة والمرهية من تركها يجد أن النص فيه خطاب للرجل، كما نذكر أن أحاديث رفع الحرج عن المرأة في حضورها للجماعة في المسجد من باب تطيب خاطر المرأة وجبر لها عند عدم حضورها للمسجد، كما رفع الحرج عنهن لحضور الجهاد في بيانه ﷺ أن جهادها لا شوكة فيه وهو الحج.

أدلة نبوية

واستشهد د. الياسين بعدة أحاديث فذكر منها: عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي رضي الله عنها أنها جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله اني أحب الصلاة معك، قال: قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك

في مسجدي» حسنة الشيخ ناصر الدين الألباني. وأيضاً تذكر حديثاً آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن» صححه الشيخ ناصر الدين الألباني.

وقال د. الياسين: الناظر في الأحاديث يرى أنها وإن كانت في صيغة العموم إلا أنها إلى الحديث عن الصلوات الخمس أقرب لأنها متكررة وفيها عناء ومشقة ولو أنها أخذت حكم الرجال في التأكيد على الجهي للمسجد مادام يسمع النداء كما في الأحاديث الواردة في ذلك والتي فيها قول النبي ﷺ لابن أم مكتوم: «تسمع حي على الصلاة، حي على الفلاح» قال: نعم، قال: «فحيها» صححه الشيخ ناصر الدين الألباني.

أفضل أحياناً

وبين د. الياسين أن صلاة التراويح للمرأة في المسجد عموماً أو في المسجد الحرام بالنسبة للمرأة التي لا تستطيع أن تقوم بالليل وحدها فيكون ذهابها

للمسجد أفضل، ففي ذهابها عون على الطاعة وإيجاد بيئة خير وعلم تخفف عن المرأة معاناة وجودها في اجواء كثر فيها اللهو واللعب، وقل فيها التذكير بالله وعظ النفس، كما أن المرأة اليوم تخرج لوظيفتها وطبيعتها وسوقها، وغير ذلك كثير.

وأكد أن الحكم في خروج نساء اليوم إلى المساجد يختلف لو كانت نساءً من ذوات الخدور، ثم إن صلاة القيام فترتها محدودة من حيث الوقت ويكون فيها نفع كبير، كما أن النبي ﷺ أمر النساء بالخروج لصلاة العيد ليشهدن الخبر، بل حتى الحائض تخرج ولا تصلي، والخير في صلاة القيام بين على طول أيام رمضان، وفي العشر الاواخر أكثر، والأحاديث مستفيضة في كتب الترغيب والترهيب.

وزاد: والذي يظهر أن المرأة لا تستطيع القيام لصلاة التراويح والتهدج بمفردها وليس عليها حرج في مجيئها للمسجد فتأتي بكامل حجابها والتزامها، وذلك أفضل من تركها لصلاة القيام بسبب عدم أفضلية الذهاب للمسجد.



من التراث العربي

الرغيف والسيف

روي أن أعرابياً مر ذات يوم وهو يحمل رغيفاً من الخبز برجل صائم يحمل سيفاً، فقال الأعرابي: أتبعيني سيفك برغيفي، فأجابته الرجل: أمجنون أنت؟ فقال الأعرابي: وما أنكرت مني؟ انظر إلى الرغيف والسيف أيهما أحسن أثراً في البطن.

الشك واليقين

خرج أبو عيسى بن جبريل إلى مئذنة ببغداد ومعه الحسن بن هانئ (أبو نواس) في آخر شهر شعبان، فلما كان اليوم الذي أوفى به شهر شعبان على الثلاثين قيل له: إن هذا يوم شك وبعض أهل العلم يصومه، فقال: لا عليك، ليس الشك حجة على اليقين.

طلب الفتوى

جاء رجل يوماً إلى فقيه للفتوى في شهر رمضان فقال له: لقد أفطرت يوماً بعدد؟ فأجابته الفقيه: اقض يوماً؟ قال الرجل: قضيت وآتيت أهلي وقد صنعوا ميمونة فامتدت يدي إليها وأكلت منها. قال الفقيه: اقض يوماً آخر. قال الرجل: قضيت وآتيت أهلي وقد صنعوا هريسة فسبقتني يدي إليها وأكلت منها. فقال الفقيه للرجل: السراي أنك لا تصوم إلا ويدك مغلولة إلى عنقك؟

أنت ممن يجري في ميداننا

قيل: شهد أعرابي عند سوار القاضي بشهادة، فقال له: يا أعرابي، إن ميداننا لا يجري من العتاق فيه إلا الجياد، قال: لئن كشفت لتجدني عثورا، فسأل عنه سوار، فأخبره بفضل وصلاح، فقال له: يا أعرابي، أنت ممن يجري في ميداننا، قال: ذلك بستر الله.

لا تكلمك الشملة.. بل من فيها

قيل: دخل أعرابي على بعض الملوك في شملة شعر، فلما رآه أعرض عنه، فقال له: إن الشملة لا تكلمك، وإنما يكلمك من فيها.

رحلتي

د. الراشد: العمل الخيري يحتاج إلى رجال يفقهونه



د. الراشد يتوسط الأيتام

بدأتني في العمل الخيري كانت من خلال الرحلات التي تنظمها «الرحمة العالمية» إلى اللاجئين السوريين، وفي البداية كنت متخوفاً من الرحلة لأنها عبارة عن «نفذ أمانتك بنفسك» وكنا نستهدف 15 ألف دينار لأغاثة السوريين وكان احد الأخوة قد ذهب أول رحلة والرحلة الثانية، حينها فكرت لماذا لا أكون ضمن الوفد الذي سيقوم بتنفيذ الإغاثات، إلا أنني كنت متخوفاً هل أستطيع أن أحقق الهدف المالي الذي من خلاله أستطيع أن أقدم الإغاثة للاجئين والنازحين السوريين وكنا حينها ثلاثة أفراد يتحمل كل شخص منا الحصول على تبرعات بـ 5 آلاف دينار، وكان دائماً ما يراودني تساؤل هل أستطيع أن أحقق الهدف المالي ولكن فوجئت حين أعلنت للمحيط من حولي من الأهل والأصدقاء والشباب الموجودين في المسجد فوجدت الناس يبادرون وبدلاً من أن أجمع 5 آلاف حققت بفضل الله 10 آلاف دينار وفوجئت من رغبة الناس بمن يرشدهم إلى الخير لإيصال مساعداتهم إلى المحتاجين.

حينما سافرت شعرت بشعور جميل لأول مرة اشعر به، وهو مساعدة الآخرين وإدخال السرور عليهم، فبدلاً من أن تعيش لنفسك فقط تعيش لتري البسمة على وجوه المحتاجين وحينما كنا نقوم بتوزيع بعض المساعدات كنا نعطي لهم المازوت للدفئة كنت أرى البسمة على وجوههم على الرغم من أن المبلغ بسيط وأن المساعدات بسيطة لكنهم يفتقدون هذه المساعدة حساسة جداً نوزع السلالات الغذائية والملابس الشتوية وكنا حينما نذهب إلى الأيتام ونمسح على رؤوسهم نستشعر عظمة حديث النبي ﷺ «من مسح على

رأس يتيم كان له بكل شعرة على يده وزن يوم القيامة» وأن كان الحديث ضعيفاً لكننا وجدنا السعادة في إدخال السرور على الأيتام. وعدت إلى الكويت مرة أخرى بعد إيصال المساعدات وكانت تراودني أفكار كثيرة أين نحن من هذا الطريق؟ نتعلم لأنفسنا ونعمل لأنفسنا، أين نحن من حاجة إخواننا في الدول المختلفة؟ أين نحن من إخواننا في سورية واليمن وغيرهما من هذه الدول؟ ففكرت أن أقوم برحلة ثانية وبدلاً من أن تكون ثلاثة أصبحنا خمسة، وبعدها رحلة ثالثة وصرنا سبعة أفراد ومنها فكرت أن أغير حياتي، فطريقي هو تدريس فقه المعاملات في كلية الشريعة بجامعة الكويت ووجدت أن أسير في طريق آخر بالتوازي مع طريقي وهو طريق العطاء، فتحولت تحولاً كاملاً بخط متوازٍ مع تخصصي ومع العمل الخيري، وقد افدت الشريعة بجامعة الكويت لأن العمل الخيري يفتقد رجالاً يفقهون في فقه العمل الخيري، والتحققت بهذا الركب وطلبت من الرحمة العالمية أن أكون احد المتطوعين في عملهم وتم تخصيص بعض المكاتب لي ومنها قرغيزيا والصين خاصة أن بعض الدول الآسيوية غير ملتفتة لها وكنت في هذا المكتب امتداداً لعبداللطيف الهاجري - رحمه الله - فقد كان لها صدى طيباً في العمل الخيري والإنساني في قارة آسيا، واحببت أن أكون امتداداً لما قام به وأن أتخطى بخطاه واقتدي به ووجدت العمل في قرغيزيا كبيراً، خاصة أن بها جامعة تابعة للرحمة العالمية وهو مجال تخصصي فوقع اختياري عليها.

عظمة الخالق



البعوضة والإنسان

في كل يوم هناك اكتشافات جديدة حول هذا المخلوق الضعيف، فقد اكتشف العلماء حديثاً أن البعوض يستطيع معرفة مكان إنسان ما من خلال زفير هذا الإنسان، فقد زود الله البعوضة بتقنيات تستطيع التقاط غاز الكربون الذي يفرزه الإنسان وتحلل كيميته ومصدره، ويؤكد العلماء أن هذه الحشرة حساسة جداً لغاز الكربون، بل لديها قدرات تتفوق على أعقد الأجهزة التي صنعها البشر! فهل ندرك أهمية هذا المخلوق ومدى تعقيده؟ ألا يستحق أن يذكره الله في كتابه؟ إذن لنستمع إلى قول الحق رداً على الكفار الذين اعترضوا على نكر هذه الحشرات في القرآن: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين.. البقرة: 26).

أخطاء الصائمين

تعمد الأكل

تعمد الأكل والشرب مع أذان الصبح أو بعده، والذي ينبغي على المسلم أن يحتاط لصومه، فيمسك بمجرد أن يسمع الأذان.

المعاصي

تخصيص هذا الشهر بالطاعة والاستقامة دون غيره، فما أن ينقضي الشهر حتى يعود بعض الناس إلى ما كانوا قد اعتادوه من المعصية والمخالفات، وهو خطأ عظيم يدل على عدم إدراكهم لحقيقة شهر رمضان، وضعف تأثيره في نفوسهم، فإن رب الشهور واحد، والله جل وعلا حذر من معصيته ومخالفة أوامره ونواهيه في كل وقت، ولا يزال المرء يتقلب في منازل العبودية ومدارجها حتى يأتيه اليقين من ربه.

الكسل

اتخاذ هذا الشهر فرصة للنوم والكسل في النهار وما ترتب عليه من إضاعة الصلوات أو تأخيرها عن وقتها، والسهر في الليل على ما يسخط الله ويغضبه من لهو ولعب ومشاهدة القنوات، فتضيع بذلك على الإنسان أشرف الأوقات فيما لا فائدة فيه بل فيما يعود عليه بالضرب في العاجل والأجل.

للمرأة الصائمة

قراءة القرآن

القرآن الكريم خير كتاب أنزله رب العزة سبحانه وتعالى على خير رسول الله ﷺ إلى خير أمة في خير شهر في خير ليلة، تكفل الله سبحانه بحفظه حرفاً وحرفاً وكلمة بكلمة وآية بآية قال تعالى: (إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون) فليكن بتلاوة القرآن، فعمري بيتك وانتهزي الفرص وضاعفي حسناتك والأجر في شهر رمضان والانشغال بذكر الله وتلاوة كتابه والمشاركة في فعل الخيرات حتى تتالي جائزة الله التي أعدها لك.

ورد يومي

ينبغي أن يكون لك ورد من تلاوة القرآن يحيا به قلبك، وتزكو به نفسك، وتخضع له جوارحك، وبذلك تستحقين شفاعته القرآن يوم القيامة، قال النبي ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصائم: أي رب منعته الطعام والشهوة، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعتة النوم بالليل فشفعني فيه، قال فيشفعان» رواه أحمد والحاكم بسند صحيح.